تنصح المجلة بالوصاية عليهم من قبل « الخبراء » .

على انه بالرغم من محاولات البرجوازية وكبار الملاك كلها من اجل تكبيل واحتواء الحركة العمالية ، والحيلولة دون اسهامها في النشاط السياسي ، الا ان الحركة العمالية نجحت في الاسهام بالحركة السياسية ، بقدر ما اعترى قيادة الحركة الوطنية الضعف ،وبقدر حاجة هذه القيادة لهذا الاسهام في اتجاه الضغط على الانتداب في اطار مساومته ، وبقدر تعاظم قوة وتأثير حزب الطبقة العاملة السياسي : الحزب الشيوعي الفلسطيني .

اسهام الطبقة في الحركة السياسية

في العهد التركي ، لم يرتق التناقض بين صاحب العمل والعمال الى مرتبة التناقض الرئيسي ، بل ترك هذه المرتبة انعدائية للتناقض القائم بين الحكم التركي وبين جماهير الشعب السوري ، بطلائعها المثقفة ، وبرجوازيتها الوليدة ، وعمالها ، وحرفييها ، وفلاحيها ، والمتنورين من كبار الملاك فيها .

وخلال سني الانتداب تدهور الوضع المادي للطبقة العاملة ، وترتب على هذا ان احتدم الصراع الطبقي ، وان انصب غضب الطبقة العاملة على سلطات الانتداب وعلى الحركة الصهيونية ، مسببي هذا التدهور .

وطوال العشرينات لم يكن العمال اكثر من مشاركين في الصدامات الطائفية وفي هبة البراق ★ ، الا ان فترة بداية الثلاثينات شهدت نضوجا سريعا للوعي الطبقي والوطني عند قطاعات وفئات الشعب العربي الفلسطيني المختلفة . وانعكس هذا النضوج في المجال الاقتصادي في تشكيل البرجوازية بنوكها ★★ وفي المجال السياسي توسعت البرجوازية في اصدار الصحف ، كما اقامت احزابها السياسية الستة ، وهي التي شارك كبار الملاك في بعضها .

اما العمال العرب الفلسطينيون فلجأوا الى نقاباتهم ، وصعدوا كفاحهم المطلبي . ومزجت الطبقة العاملة ، بوعي كامل ، بين الكفاح الاقتصادي المطلبي وبين الكفاح السياسي الوطني .

ولا شك ان وقوع اغلب الاضرابات في النصف الاول من الثلاثينات (٤٠ اضرابا) ، فترة النهوض الثوري بفلسطين ، واسهام الطبقة العاملة بدور محوري في الاضراب السياسي في العام ١٩٣٦ ، والتي استمر زهاء ستة اشهر ، كل هذه الاضرابات اثبتت – بتوقيتها وتلازمها مع الكفاح الوطني – ان الكفاح المطلبي للطبقة العاملة ، هو كفاح سياسي في الوقت نفسه ، خاصة وان معظم المؤسسات الصناعية كانت بيد رأس المال الاجنبي .

وتعلم العمال السياسة من خلال معاركهم المطلبية . وهذا بيان للنقابة العربية لعمال سكك حديد فلسطين يشير – في شباط (فبراير) ١٩٣٦ – الى ان غزو عمال اليهود مراكز الاعمال يفيد الحركة الصهيونية سياسيا ، لتحقيق حلم « تأسيس الوطن القومي » ، بغمر البلاد بأكثرية يهودية . « وبما ان السكة الحديدية هي اكبر مراكز الاعمال التي تضم اكبر عدد من العمال ، اخذوا يسعون على غزوها ، ليصيحوا دائما بوجه الحكومة عن (حاجتهم الى الايدي العاملة) . ولما كان هذا لا يتم الا

★ – الصدامات والهبة : تميزت فترة العشرينات بوقوع عدة صدامات بين المستوطنين اليهود ، وعرب فلسطين ، ظاهرها طائفي ، وجوهرها طبقي وطني . واشهر هذه الصدامات ما وقع منها في ٤ نيسان (ابريل) ١٩٢٠ ، وفي اول ايار (مايو) ١٩٢١ ، وفي آذار (مارس) ١٩٢٤ . اما هبة البراق (آب ١٩٢٩) فاتسمت بتحولها لاغلب انحاء فلسطين ، وامتدادها لاكثر من اسبوعين ، واتساع حجم القتلى والجرحى من الطرفين فيها . لمزيد من التفاصيل ، راجع كتابنا : **كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨** ، بيروت ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الابحاث ، ١٩٧٥ .

★★ البنك العربي ١٩٣٠ ، البنكين الزراعي والصناعي ١٩٣٥ .